

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

الأساليب التربوية في سورة الطارق "دراسة موضوعية" (*)

د/صالح بن سليمان البقعاوي

أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة
كلية التربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

asd044@hotmail.com

ssbaqawi@uqu.edu.sa

تاريخ قبوله للنشر 27/6/2021

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 21/5/2021

(*) موقع المجلة:

الأساليب التربوية في سورة الطارق "دراسة موضوعية"

د/صالح بن سليمان البقعاوي

أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة
كلية التربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان موضوعات سورة الطارق، والأساليب التربوية الواردة فيها، وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لتقديم تفسير تربوي مستنبط من سورة الطارق، وخلاصات وهدايات تربوية مهمة في حياة المعلم والمتعلم، وبيان أوجه الإعجاز الرباني في هذه السورة، ولقد اتَّبع الباحث المنهج الاستنباطي؛ بهدف استنباط الأساليب التربوية في هذه السورة، واشتملت خطة البحث على وحدتين مُقسَّمة إلى مبحثين، المبحث الأول موسومٌ بـ(المدخل التربوي)، وخُصِّص له مطلبان، المطلب الأول تناولت فيه الدراسة بيان شرف التفسير والحاجة إليه، والمطلب الثاني تحدَّث عن مفاهيم من سورة الطارق، أما المبحث الثاني فقد كان موسوماً بـ(الأساليب التربوية)، وخُصِّص له مطلبان، المطلب الأول تناولت فيه الدراسة الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الطارق، والتي تحدَّدت في أحد عشر أسلوباً، منها: أسلوب القسم، والاستفهام، وجواب القسم، والتحدِّي، والترهيب، والتكرار، والتأمل، والإيضاح، والتمهّل، والجذب وإثارة الانتباه، والإيناس، وختم الباحث بالنتائج والتوصيات والمقترحات، واقتصرت الدراسة على سورة الطارق الواردة في القرآن الكريم، كما تناولت مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت سورة الطارق بالدراسة، ومن أهم النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة بيان الأساليب التربوية المتنوعة التي اشتملت عليها من سورة الطارق، وتتمثل أبرزها في أسلوب التحدِّي، وأسلوب الإيناس، وأسلوب تكرار المواقف، وأسلوب القسم، وأسلوب التّفكّر، كما أظهرت هذه السورة عظمة الله - تعالى - وقدرته في الكون والمخلوقات، ومناصرته لأهل الحق، ومواجهته لمكائد أهل الباطل، كما بيَّنت أهمية إعمال العقل من خلال التّفكّر في ملكوت الله وخلقهِ، ومظاهر الإعجاز الرباني في هذه السورة، وأوصى الباحث بأهمية إجراء المزيد من الدراسات التربوية على سور القرآن الكريم؛ لاستنباط المضامين التربوية منها، وضرورة الاستفادة من الأساليب التربوية المُستنبطة من سورة الطارق في الميدانين التربوي والتعليمي، كما أوصى بأهمية إعداد القائمين على البرامج التعليمية في الجامعات كتيباً يتعلّق بأبرز الأساليب التربوية الواردة في هذه السورة، كما اقترحت الدراسة إجراء دراسات تربوية تتعلّق بالدلالات التربوية المُستمدّة من سورة الطارق دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم.

كلمات مفتاحية: سورة الطارق، الأساليب التربوية، دراسة موضوعية.

Educational Methods in Surat Al-Tariq "as an Objective Study"**Dr. Saleh bin Suleiman Al-Baqawi**Associate Professor, Department of Islamic and Comparative Education
College of Education at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah**Abstract**

This study is titled of "Educational Methods in Surat Al-Tariq as an Objective Study." This study aimed to discuss the topics of Surat Al-Tariq, and the contained educational methods, following up the importance of this study, being a try to provide an educational interpretation derived from Surat al-Tariq, and important educational conclusions and guides in the life of the teacher and the learner, as well as explanation the divine miracles in this Surat. The researcher applied the deductive method with the aim of conclusion the educational methods in this surah, and the research plan included three main units divided into two sections, the first topic was related with (the educational approach), and included two requirements which were assigned to it, the first requirement in which the study dealt with a statement of the honor of interpretation and the need for it, and the second requirement discussed the concepts from Surat Al-Tariq, and the second topic was related with (educational methods), and two requirements were assigned to it, the first requirement in which the study dealt with educational methods deduced from Surat al-Tariq, which were identified in eleven styles, including: the oath method, the inquiry, the oath's answer, the challenge, and the intimidation, repetition, contemplation, clarification, slowing down, attraction and arousing attention, and Enas. The second requirement dealt with the conclusion of the research, and included findings, recommendations, and suggestions and the study was limited to Surat Al-Tariq mentioned in the Holy Qur'an, as well as a group of previous studies that dealt with Surat Al-Tariq. The most important findings of the study is an explanation of the various educational methods that were included in Surat Al-Tariq, the most prominent of which are the challenge method, the Enas style, the method of repeating situations, and the method of oath, and the manner of thinking, as well as this surah showed the greatness of Allah - the Almighty - and his power in the universe and creatures, and his support for the people of truth, and his confrontation with the machinations of the people of falsehood, as it indicated the importance of realizing the mind through contemplating the kingdom and creation of Allah, and the manifestations of the divine miracle in this surah. The researcher recommended the importance of making more educational studies on the Holy Quran in order to derive educational contents from it, and the necessity to make use of the educational methods derived from Surat Al-Tariq in the educational fields, also recommended the importance of preparing a booklet related to the most prominent educational methods contained in this Surah, as well as the study suggested conducting educational studies related to the educational implications derived from Surat Al-Tariq as an original study in light of the Holy Qur'an.

Key words: Surat Al-Tariq, educational methods, an objective study.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (سورة النحل، آية: ٨٩)، وقال جلّ وعلا: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ۚ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ" (سورة الأنعام، آية: ٣٨)، قال الشوكاني في كتابه إرشاد التفات: "إن القرآن العظيم قد اشتمل على الكثير الطيب من مصالح المعاش والمعاد، وأحاط بمنافع الدنيا والدين، تارة إجمالاً، وتارة عموماً، وتارة خصوصاً، ولهذا يقول سبحانه وتعالى: "مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" (سورة الأنعام، آية: ٣٨)، ويقول عز وجل: "إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ" (سورة يس، آية: ١٢)، ويقول تبارك وتعالى: "وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۚ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ" (سورة النحل، آية: ٨٩)، ونحو ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى" (١٤١٤هـ: ٣).

وقال تعالى: (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (سورة الاسراء، آية: ٨٢) قالشفاء الذي تضمنه القرآن الكريم عام لشفاء القلوب من الشبه والجهالات، والآراء الفاسدة والانحراف السيئ والقصور الرديئة، فإنه مُشتمل على العلم اليقين الذي تزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله" (السعدي: ١٤٠٨هـ: ١٢٨)؛ ولذا فهو مشتمل على كل علم تزول به الشبه والضلالات، وهو شفاء للقلوب من الجهل، وإزالة الريب، وهو شامل لجميع مجالات الحياة ومناشطها والعمل فيها، وهو يؤدي بالإنسان إلى العزة والكرامة، وبقاء الأمة الإسلامية وسيادتها. ولقد اجتهد علماء الأمة الأفاضل، والمُحققين، والمختصين في تأويل وتفسير القرآن الكريم بالمأثور وبالرأي؛ لإظهار مكنونات القرآن الكريم في المسائل العقدية والأحكام التعبدية، وهذا دليل على أهمية القرآن الكريم في حياة الأمة الإسلامية.

مشكلة البحث:

رأى الباحث من خلال قراءته في مكتبة التفسير سواء القديم، أو المعاصر منها قلة ما يمكن أن نسميه في المضامين التربوية أو ما يتفرع منها: كالأسس، أو القيم، أو المبادئ، أو الوسائل، أو الأساليب التربوية، والتي تحتاجها النظم التربوية في العالم الإسلامي في هذا العصر.
ومن خلال التتبع والاستقراء رأى الباحث أن الحاجة ماسة إلى استنطاق آيات القرآن الكريم استنطاقاً تربوياً، وفي ضوء ما تجيزه ضوابط التفسير؛ لتخرج من خلال القرآن الكريم مضامين، وأسس، وقيم، ومبادئ تسلط الضوء على جوانب حياتنا المعاصرة وخاصة منها التربوية، والتعليمية، والاجتماعية؛

لذا عمد الباحث إلى كتابة هذا البحث باسم "الأساليب التربوية في سورة الطارق - دراسة موضوعية".

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما الأساليب التربوية التي يمكن استنباطها من سورة الطارق، ويتفرع منه السؤالين التاليين:

١- ما موضوعات سورة الطارق؟

٢- ما الأساليب التربوية في سورة الطارق؟

أهداف البحث:

١- بيان موضوعات سورة الطارق.

٢- بيان الأساليب التربوية في سورة الطارق.

٣- تقديم خلاصات وهدايات تربوية من سورة الطارق.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية الموضوع؛ كونه قبساً من القرآن الكريم الذي نزل به الله - تعالى - في قوله تعالى: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ" (سورة الشعراء، الآيات: ١٩١-١٩٣)، والذي حفظه تعالى من الخلل والتحريف ومن الباطل: "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" (سورة فصلت، آية: ٤٢).

ويضيف الباحث هذا البحث؛ كمحاولة لتقديم تفسير تربوي من خلال كتب التفسير الضخمة، ويقدم خلاصات وهدايات تربوية لأهل عصرنا لوجود حاجة ماسة لذلك.

ويهدف إلى بيان ما للقرآن الكريم من آثار جليلة في بناء الفرد والمجتمع، وما يوجد فيه من حجج تربوية مهمة في هذا الوقت، وذلك عن طريق استنباط الأساليب التي زخرت بها سورة (الطارق)، ولعل السبب الذي دعانا لدراستها التربوية؛ لما فيها من الإعجاز في خلق السموات والنجوم، ثم عرض خلق الإنسان من الماء الدافق المهيّن، وما ذكر الله من وصف الأرض وما فيها من صدوع، وما اشتملت عليه من أساليب تربوية مهمة في حياة المعلم والمتعلم.

منهج البحث وخطته:

كما هو معروف فإنّ اختيار منهج الدراسة وتحديد له دور مهم في تحقيق أهداف الدراسة، والوصول إلى نتائجها بدقة؛ ولما كان البحث عن استنباط واستخراج "الأساليب التربوية في سورة الطارق" فإن المنهج المناسب هو المنهج الاستنباطي، والاستنباط مأخوذ من قوله تعالى: "وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ" (سورة النساء، آية: ٨٣).

لذا سار الباحث فيه على المنهج الاستنباطي: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مُدعمة بالأدلة الواضحة" (فودة وصالح: ١٤٠٨: ٤٣). ولما كانت البحوث في التربية الإسلامية تختلف عن غيرها من شتى أنواع العلوم، ولدقتها، وصعوبة تحديدها والخلط بينها وبين الدراسات الإسلامية، ولارتباطها بالمصادر الشرعية؛ لذلك "يعكف الباحث على القرآن الكريم والسنة النبوية المُنهضة، وما دار في فلكهما من اجتهادات المسلمين؛ لاستخراج مبادئ التربية الإسلامية وأسسها، وإطارها الفكري، وما يتصل بذلك من أهداف، وقيم، وطرائق تربوية وتعليمية، وكذلك استنباط عدد من الأفكار والنظريات والآراء المتعلقة ببعض القضايا والمفاهيم التي يحفل بها عالم التربية والتعليم" (النقيب، ١٤١٨هـ: ٨٣)، وذلك من خلال تقسيم البحث إلى وحدتين رئيسيتين:

المبحث الأول: مدخل تربوي إلى سورة الطارق وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان شرف التفسير والحاجة إليه.

المطلب الثاني: مقدمات عامة حول سورة الطارق.

المبحث الثاني: الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الطارق.

المطلب الأول: الأساليب التربوية في سورة الطارق.

الأسلوب الأول: أسلوب القسم.

الأسلوب الثاني: أسلوب الاستقهام (السؤال).

الأسلوب الثالث: أسلوب جواب القسم.

الأسلوب الرابع: أسلوب التحدي وإبراز القوة.

الأسلوب الخامس: التهيب.

الأسلوب السادس: أسلوب تكرار العبارات والمواقف.

الأسلوب السابع: أسلوب التأمل والتفكير.

الأسلوب الثامن: أسلوب الإيضاح القائم على التصوير والتعبير الحسي الدقيق للأمور المبهمة.

الأسلوب التاسع: أسلوب التمهّل والانتظار.

الأسلوب العاشر: أسلوب الجذب وإثارة الانتباه.

الأسلوب الحادي عشر: أسلوب الإيناس.

المطلب الثاني: خاتمة البحث، وفيه النتائج، والتوصيات، والمقترحات.

حدود البحث: سورة الطارق من كتاب الله العزيز القرآن الكريم.

مصطلحات البحث ودراساته السابقة:

المطلب الأول:

الأساليب: "أسلوب. وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فَهُوَ أسلوبٌ. قَالَ: والأسلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمذهبُ؛ يُقَالُ: أنتم في أسلوبٍ سوءٍ، ويُجمَعُ أساليبٌ. والأسلوبُ: الطريقُ تأخُذُ فيه. والأسلوبُ، بالصَّمِّ: الفنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذَ فلانٌ في أساليبٍ مِنَ القَوْلِ أيَ أَفانينَ مِنْهُ؛ وإنَّ أنفَه لَفي أسلوبٍ إذا كَانَ مُتَكَبِّراً" (ابن منظور، ٢٢٦/٧).

وقال الراغب الأصفهاني: "الأساليب: الفنون المختلفة، وأصل الكلمة يرجع للثلاثي (سلب) سلب والسَّلْبُ: نزع الشيء من الغير على القهر. قال تعالى: وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ [الحج/ ٧٣]، والسَّلْبُ: والرَّجُلُ الْمُسْلُوبُ، والناقَة التي سَلِبَ ولدها، والسَّلْبُ: المسلوب، ويقال للحاء الشجر المنزوع منه سَلْبٌ" (الأصفهاني، ١٤١٢/١٩٤).

التربوية: التربية في اللغة: مُشْتَقَّةٌ من رَبَّى، قال ابن فارس: (الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدلُّ على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو. تقول من ذلك: ربا الشيء يربو، إذا زاد. وربا الرابية يربوها إذا علاها. والرِّبوة والرِّبوة: المكان المرتفع. ويُقال أربت الحنطة: زكت، وهي تُرْبِي) (ابن فارس، مقاييس اللغة ٤٨٣/٢).

وحكى ابن منظور عن الأصمعي قال: ربوتُ في بني فلان أربو نشأتُ فيهم، وربيتُ فلاناً أربيه تربيةً وتربيتُهُ وربيتُهُ وربيتُهُ بمعنى واحد. وعن الجوهري قال: رَبَّيْتُهُ وتربيتُهُ أي غذوته، هذا لكلِّ ما يَنْمِي كالولد والزرع ونحوه.

"وربا الشيء، يربو ربواً ورباء زاد ونما. وأربيته: نميته... والأصل فيه الزيادة وإن ربا المال إذا زاد وارتفع، وقال الجوهري: ربيته تربية وتربيته أي، غذوته قال: هذا لكلِّ ما ينمي كالولد والزرع ونحوه" (ابن منظور، ٣٠٧/١٤).

وقال البيضاوي: "الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً" (أنوار التنزيل، ٤٢/١).

الأساليب التربوية: هي مجموعة الطرق التي تضمنتها سورة الطارق، والتي يستطيع المربي الاستفادة منها في تربية المتربي، وفي تنفيذ المنهاج على أرض الواقع؛ بغية تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحث، وبعد البحث في مراكز البحوث المختلفة حصل الباحث على الدراسات السابقة الآتية:

أولاً: ما يتعلق بسورة الطارق:

١- دراسة: لولوة عبدالكريم المفلاح، خلق الإنسان من الماء الدافق كما جاء في سورة الطارق، مجلة التربية - جامعة الأزهر - مصر - العدد (١٤٦)، ج ٤، ٢٠١١م.

وقد جاءت مُقدّمة وتفسيراً للآيات تفسيراً تحليلياً، وخاتمة بيّنت فيها أهم ما توصّلت إليه من نتائج، حيث قامت على منهج البحث العلمي من الاعتماد على المصادر العلمية ما أمكن.

وعند تتبّع هذه الدراسة وجد الباحث أنها اعتمدت على عدد من التفسيرات في عملها، وحاولت أن تجمع بين ما توصّلت إليه من هذه التفسيرات، وربطها، والاستشهاد بكتب علم الأجنّة، والإعجاز العلمي في القرآن الكريم. وقد توصّلت إلى عدد من النتائج من أهمها:

١- بيان عظم مخلوقات الله (النجوم)، واختلاف أشكالها ووظائفها.

٢- وجود الحفظة من الملائكة التي تحفظ الإنسان بأمر الله.

٣- عناية القرآن بالإنسان، وإثبات وجود التصدّعات في طبقات الأرض المختلفة، والفرق بين هذه الدراسة ودراساتها الأساليب التربوية في سورة الطارق.

إن دراسة الباحث هنا تظهر جانب الأساليب التربوية، وبيان فوائد تلك الأساليب، وهذه الدراسة تربط بين التفسير وبين العلم الحديث، وهو ما يتعلّق بالنجوم والكواكب والأفلاك، وخلق الإنسان، وإعادة خلقه من جديد، والسموات والأرض وعظم خلقها.

٢- دراسة: عمار إسماعيل أحمد سورة الطارق دراسة بلاغية تحليلية، مجلة آداب الرافدين (العراق) العدد (٦٦)، عام ٢٠١٣.

ولم يذكر الباحث الأهداف والمنهج والأهمية، حيث اقتصر على التفسير وبعض النتائج، وركّز على الجانب البلاغي في كلّ آية من آيات السورة، وذكر أغراض السورة وهي:

١- إثبات إحصاء الأعمال، والجزاء عليها.

٢- التنويه بشأن القرآن.

٣- إثبات إمكان البعث، والردّ على المشركين.

٤- تثبت النبي - صلى الله عليه وسلم - ووعده بأن الله منتصر له غير بعيد.

واستفاد منها الباحث في بعض الملامح والجوانب البلاغية، والتي قد يُستفاد منها في الدراسات التربوية.

٣- دراسة: حذيفة عبود مهدي وبلال عبود مهدي، التناسب في القرآن الكريم سورة الطارق أنموذجاً، مجلة سرّ من رأى- جامعة سامراء كلية التربية، المجلد (١١)، العدد (٤٣)، السنة الحادية عشر، كانون الأول ٢٠١٥م.

وجاءت خطة البحث في مقدّمة وأربعة مباحث، وهي علم المناسبات والتعريف به، وأهميته وفائدته وأنواع المناسبات في القرآن الكريم، وبيان المعنى العام لسورة الطارق، والتناسب بين الآيات بعضها مع بعض في سورة الطارق، وتناسب السورة مع ما قبلها وما بعدها وموضوعها، والخاتمة، واشتملت على النتائج الآتية:

-سورة الطارق عالجت بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية.

-ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة.

-ساقّت البراهين والأدلة على قدرة رب العالمين على إعادة الإنسان بعد فناءه.

-ختمت السورة الكريمة عن القرآن الكريم الذي هو معجزة النبي- صلى الله عليه وسلم- الخالدة.

وظهر هنا أنهما لم ينظرا أو يتتبعا المنهج العلمي في البحث، المقدمة، أو أسئلة الدراسة، أو الأهداف، أو المشكلة.

ولقد بيّنا في دراستهما الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والذي هو فصاحة وبلاغة القرآن الكريم، وأن القرآن يشكّل وحدة تناسقية، فهو بناء فكريّ ولغويّ متكامل، وشامل، ومستقلّ بذاته. واستفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة التناسب، وكيفية توظيف في الأساليب التربوية، والقسم وأنواعه، وجواب القسم، حيث إنه من الأساليب التربوية الموجودة في سورة الطارق.

ثانياً: الدراسات التي تتعلّق بالدراسات الموضوعية:

دراسة جاسم محمد مرجان: الأساليب التربوية في سورة الضحى، دراسة موضوعية - مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد عام ١٤٣٣هـ- بدون ذكر عدد المجلة. وقد اعتمد فيها على المنهج الموضوعي، وتناول البحث من جانبين موضوعيّ وتربويّ لسورة الضحى.

ومقدّمة ذكر فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج الذي سار عليه، ومفردات الخطة، ثم ذكر النتائج والتوصيات، ومن أهمها:

١- سورة الضحى تسلية للنبي- صلى الله عليه وسلم-، وتسرية عن نفس كلّ مؤمن.

٢- الفقر من القضايا التي تؤرّق المجتمعات عموماً، وقد اعتنى الإسلام بعلاجها، وسورة الضحى دليل واضح على ذلك.

٣- السورة الكريمة مُردانة بالملاحج التربوية الهادفة نحو التفاؤل مستقبل مشرق من أضواء: "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى" (سورة الضحى، آية: ٥).

المبحث الثاني: مدخل تربوي موضوعي إلى سورة الطارق وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان شرف التفسير والحاجة إليه.

المطلب الثاني: مقدمات عامة حول سورة الطارق.

المطلب الأول: بيان شرف التفسير، والحاجة إليه.

أولاً: يعتبر الاشتغال بكتاب الله، من حيث حفظه وتلاوته وفهمه من أجل العلوم، وأشرف الأعمال وأعظمها، قال الواحدي: "إنه أم العلوم الشرعية، ومجمع الأحكام الدينية، كتاب الله المودع نصوص الأحكام، وبيان الحلال والحرام، والمواعظ النافعة، والعبر الشافية، والحجج البالغة، والعلم به أشرف العلوم بشرف المعلوم "الوسيط في التفسير القرآن المجيد (٤٧/١).

ثانياً: التفسير معين على فهم كلام الله - عز وجل - ومعرفة مراده - سبحانه وتعالى -، ومن أوتي فهم القرآن فقد أوتي خيراً كثيراً، قال تعالى: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة البقرة، آية: ٢٦٩)، "ويقصد بالحكمة هي القرآن والفقه في القرآن" (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٥/٥٧٩).

ثالثاً: يساعد التفسير في معرفة الأحكام الفقهية المُستمدّة من كتاب الله عز وجل.

رابعاً: العلم بالتفسير يقرب الإنسان إلى ربه - عز وجل -، حيث يعبد الله على بصيرة من أمره.

أشرف العلوم وأجلّها وأعظمها بركة، وأوسطها معرفة، فأشرف العلوم مُتعلّق بالمعلوم، والمعلوم هنا كتاب الله تعالى: "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" (سورة الواقعة، الآيات: ٧٧-٧٩). وقد حازت صناعة التفسير الشرف من ثلاث جهات:

- ١- من جهة موضوع، وهو كلام الله تعالى، وهو الحقّ المبين والصرط المستقيم.
- ٢- من جهة الغرض، وهو الاعتصام بالغروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفتنى.
- ٣- من جهة شدة الحاجة إليه؛ لأن كلّ كمالات الدنيا والآخرة مُفتقرة إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقّفة على العلم بكتاب الله تعالى.

وحين تربط هذه المعاني العظيمة للوقوف على سورة الطارق نجدّها مليئة بالتوجيهات والمعاني التربوية، شأنها شأن سور القرآن الكريم الأخرى؛ وهذا يجعلنا نخرج بقراءة تربوية تكون إطاراً للسور القرآنية الكريمة، بحيث يوجز أساليبها التربوية التي سنقودنا إلى آثار إيجابية يجنيها القارئ والمربي في زيادة معارفه، وتنمية وجدانه، وتطوير أدائه التربوي، وتقويم سلوكه وسلوك طلابه الذي يعمل على تربيتهم.

لذا صار لزماً على علماء التربية والمختصين في هذا المجال أن ينهلوا من هذا القرآن الكريم: "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" (سورة فصلت، آية: ٤٢)، كما نهلوا واستفادوا منه علماء الشريعة، واللغة والفقه والبلاغة، وغيرهم كثير؛ لأنه هو الهادي والمنير لطريق المسلمين، وفيه جميع الحلول لمشاكل العالم بأسره: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا" (سورة الإسراء، آية: ٩).

وهو الكتاب الذي نستوحي منه المضامين، والأسس، والمبادئ، والأهداف، والأساليب، والقيم التربوية الجليلة التي تعدّ هذا القرآن الداعم والمؤيد للتربية والتعليم، والتزكية، والبناء، والتنمية التي تسهم في صناعة عالم إنساني حضاري ثقافي مكتمل.

المطلب الثاني: مقدمات حول سورة الطارق.

أولاً: بين يدي السورة

ثانياً: موضوعها.

ثالثاً: أهدافها.

رابعاً: مميزات السور المكية.

خامساً: تناسب السور مع ماقبلها.

سادساً: تناسب السور مع مابعداها.

سابعاً: محاور السور.

أولاً: بين يدي السورة.

تسمية السورة: سُمِّيَتْ بِـ (سورة الطارق) في كتب التفسير وكتب السنة؛ لوقوع هذا اللفظ في أولها، (الطبري، ١٤٢٠هـ، ٣٤/٣٤٩).

سبب النزول: جاء في تفسير البغوي أن هذه السورة نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فاتحفه بخبز ولبن، بينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فامتلاً ماءً ثم ناراً، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله تعالى، فعجب أبو طالب، فأنزل الله تعالى: "والسما والطارق" تفسير البغوي (٢٣٨/٥).

١- سورة «الطارق» من السور المكية، وعدد آياتها سبع عشرة آية، وكان نزولها بعد سورة «البلد» وقبل سورة «القمر» وهي السورة السادسة والثلاثون في ترتيب النزول، أما في المصحف فهي السورة السادسة والثمانون.

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ بها كثيراً، فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ في العشاء الآخرة «بالحاء ذات البروج، والسماء والطارق» (ابن حنبل، ١٤١٦هـ، ٨/٢٨٠).

وأخرج - أيضاً - عن خالد بن أبي جبل العدواني: أنه أبصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مشرق - بضم الميم - ثقيف. - أي في سوق ثقيف - وهو قائم على قوس أو عصي. حين أتاهم يبتغي عندهم النصر، فسمعتة يقول: وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ حَتَّى خْتَمَهَا. قال: فوعيتها في الجاهلية، ثم قرأتها في الإسلام. قال: فدعنتي ثقيف، فقالوا: ماذا سمعت من هذا الرجل؟ فقرأتها عليهم، فقال من معهم من قريش؟ نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم أن ما يقول حقاً لآتبناها" (فضل حسن عباس، ١٤٣٧هـ، ٢/٥١٤).

٢- والسورة الكريمة من مقاصدها: إقامة الأدلة على وحدانية الله - تعالى -، وكمال قدرته، وبلغ حكمته، وسعة علمه، وإثبات أن هذا القرآن من عنده - تعالى -، وأن العاقبة للمتقين، وتسليية وتثبيت النبي - صلى الله عليه وسلم - ووعده بأن الله منتصر له غير بعيد.

"والسورة مكية بالاتفاق نزلت قبل سنة عشرين من البعثة، وعدد آياتها سبع عشرة آية، وكان نزولها بعد سورة البلد وقبل سورة الهمزة، وهي السادسة والثلاثون في ترتيب النزول، أما في المصحف فهي السورة السادسة والثمانون سورة «الطارق» من السور المكية، وعدد آياتها سبع عشرة آية، وكان نزولها بعد سورة «البلد» وقبل سورة «القمر»، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها كثيراً، فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة «بالحاء ذات البروج، والسماء والطارق» (طنطاوي، ١٩٩٨، ١٥: ٣١٥).

ثانياً: موضوعها:

موضوعها الرئيس هو إثبات البعث والمعاد، وصدق القرآن الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -، وكما أن مقاصد السور المكية هي تدور حول هذه القضايا التي هي معاهد الملة وأصول الإيمان إثبات وحدانية الله - جل وعلا - وإثبات المعاد، صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - صدق ما جاء به من القرآن، وهي قضايا بعضها متصل ببعض، وبعضها آخذ برقاب بعض، فمن آمن بالله - جل وعلا - آمن بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -، وصدق بالبعث، ومن كان مُصدّقاً بالبعث فإنه قطعاً مؤمن بالله جل وعلا، ومُصدّق للرسول - صلى الله عليه وسلم - إذن، موضوع هذه السورة هو إثبات المعاد، وإثبات صدق ما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - من القرآن الكريم.

ثالثاً: أهدافها:

- ١- إثبات إحصاء الأعمال، والجزاء على الأعمال.
- ٢- إثبات إمكان البعث بنقض ما أحاله المشركون، ببيان إمكان إعادة الأجسام.
- ٣- أذمج في ذلك التذكير بدقيق صنع الله وحكمته في خلق الإنسان.
- ٤- التنبؤ به بشأن القرآن.
- ٥- صدق ما ذكر فيه من البعث؛ لأن إخبار القرآن به لما استبعدوه وموهوا على الناس بأن ما فيه غير صدق.
- ٦- تهديد المشركين الذين ناؤوا المسلمين.
- ٧- تثبيت النبي - صلى الله عليه وسلم -، ووعد به بأن الله منتصر له غير بعيد (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٠: ٢٥٧).
- ٨- إنذار للسامعين بأن أعمالهم مُحصاة عليهم.
- ٩- وعيد للكفار وتطمين للنبي عليه السلام، وأسلوبها عام مطلق.

رابعاً: مميزات السور المكية:

- من المعلوم أن ما نزل من القرآن في مكة كان يخاطب مجتمعاً وثنياً فشا فيه الشرك، وانتشرت فيه الأصنام، ولم يتلقَّ الدعوة الإسلامية بالقبول والتسليم، بل أخذ يناوئها العداء، ويضطهد أتباعها، ويحارب رسولها.
- وفي المدينة كان القرآن الكريم غالباً يخاطب أتباعه المؤمنين يأمرهم فينقادون إليه، وينهاهم فينتهون عما نهى عنه.
- وإذا كان الأمر كذلك فلا شك أن البلاغة تقتضي الاختلاف في الأسلوب، والاختلاف في المعاني والموضوعات بين ما نزل في مكة وما نزل في المدينة، فمن مميزات السور المكية ما يلي:
- ١- تأسيس العقيدة الإسلامية في النفوس بالدعوة إلى عبادة الله وحده، والإيمان برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - وبالיום الآخر، وإبطال المعتقدات الوثنية الجاهلية، وعبادة غير الله، وإيراد الحجج والبراهين على ذلك.
 - ٢- تشريع أصول العبادات والمعاملات والآداب والفضائل العامة، ففي مكة فرضت الصلوات الخمس مثلاً، وحرّم أكل مال اليتيم ظلماً كما حرم الكبر والخيلاء ونحوها.
 - ٣- الاهتمام بتفصيل قصص الأنبياء والأمم السابقة، وبيان ما دعا إليه الأنبياء السابقون من عقائد، ومواقف أمهم منهم، وما نزل بالمكذّبين من عذاب دنيويّ؛ جزاء تكذيبهم، وإيراد الحوار بين

الأنبياء وخصومهم، وإبطال حججهم بما يوحى إلى أهل مكة بوجوب أخذ العبرة من هؤلاء، وفي هذا بسط أيضاً للعقيدة الإسلامية الصحيحة" (فهد بن عبد الرحمن الرومي، ١٤٢٤هـ، ١٣١).

خامساً: تناسب السورة مع ما قبلها:

لما تقدم في آخر البروج أن القرآن في لوح محفوظ؛ لأن منزله محيط بالجنود من المعاندين وبكل شيء؛ فقد أخبر أن من إحاطته حفظ كل فرد من جميع الخلائق المخالفين والموافقين والمؤلفين؛ ليجازى على أعماله يوم إحقاق الحقائق وقطع العلائق، فقال مقسماً على ذلك لإنكارهم له: {والسما} أي ذات الأنجم الموضوعة؛ لحفظها من المردة لأجل حفظ القرآن المجيد الحافظ لطريق الحق، قال الملوي: والمراد بها هنا ذات الأفلاك الدائرة لا السماوات العلوى، بما جعل فيها من ليل ونهار، ودورتها ثلاثئة وستون درجة لا تتغير أبداً في هذه الدار بنقص ولا زيادة بنصف درجة، ولا دقيقة ولا ثانية ولا ما دون ذلك، بل كلما زاد أحدهما شيئاً نقص من الآخر بحسابه، عرف ذلك من العقل والنقل والتجربة، فعرف أنه يحفظ حفيظاً حياً لا يموت، قيوماً لا يغفل ولا ينام-انتهى.

ولما أقسم بالسماء؛ لما لها من الشرف والمجد؛ تنبيهاً على ما فيها من بدائع الصنع الدالة على القدرة الباهرة، حيث أقسم بأعجب ما فيها وهو جنس النجوم، ثم بأعربه وهو المعد للحراسة؛ تنبيهاً على ما في ذلك من غرائب القدرة، فقال: "الطارق" أي جنس الكواكب الذي يبدو ليلاً ويخفى نهاراً، ويطرق مسترقي السمع، فيبدي شملهم، ويهلك من أراد الله منهم؛ لأجل هداية الناس بالقرآن في الطرق المعنوية وظهوره وإشراقه في السماء لهدايتهم في الطرق الحسية، وهو في الأصل لسالك الطريق، واختص عرفاً بالآتي ليلاً؛ لأنه يجد الأبواب مغلقة فيحتاج إلى طرقها، ثم استعمل للبدي فيه كالنجم" (البقاعي، د ت، ٢١: ٣٧١).

وفي البحر المحيط "أن الله سبحانه وتعالى لما ذكر فيما قبلها تكذيب الكفار للقرآن، نبه هنا على حقارة الإنسان، ثم استطرد منه إلى أن هذا القرآن قول فصل جد لا هزل فيه، ولا باطل يأتيه، ثم أمر نبيه بإمهال هؤلاء الكفرة المكذبين" (أبو حيان الأندلسي، د ت، ١٠: ٤٤٩).

سادساً: مناسبة السورة مع ما بعدها:

ذكر البقاعي: "أن السورة لما تضمنت في آخرها أمره -سبحانه- بالإمهال والنهي عن الاستعجال الذي هو منزّه عنه؛ لكونه نقصاً، وأشار نفي الهزل عن القرآن إلى أنهم وصموه بذلك في غاية البعد عنه، إلى غير ذلك مما أشير إليه فيها، ونزه نفسه الأقدس سبحانه عنه، أمر أكمل خلقه رسوله المنزل عليه هذا القرآن ﷺ، بتنزيه اسمه؛ لأنه وحده العالم بذلك حق علمه، وإذا نزه اسمه عن أن يدعو به وثناً، أو غيره أو يضعه في غير ما يليق به كان لذاته سبحانه أشد تنزيهاً، فقال مرغباً في الذكر لا سيما بالتنزيه، شارحاً لأصول الدين مُقدِّماً للإلهيات من الذات ثم الصفات، ثم أتبع ذلك

النبوة؛ ليعرف العبد ربّه على ما هو عليه، فيزول عنه داء الجهل وداء الكبر، فيعترف بالعبودية والربوبية، فيعبده على ما يليق به من امتثال أمره، واجتناب نهيه؛ تعظيماً لعذره {سبح} أي نزه وبرئ تنزيهاً وتبرئة عظيمتين جداً قويتين شديدتين {اسم ربك} أي المحسن إليك بعد إيجادك على صفة الكمال بتربيتك" (إبراهيم بن عمر البقاعي، ١٤١٥، ٨: ٣٩٨).

ويمكننا أن نجل أغراض القسم في القرآن الكريم فيما يلي:

١- تأكيد الخبر وتقريره، وتلك عادة العرب الذين كانوا يقطعون كلامهم بالقسم؛ لأن (القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده)، وهذا الغرض يظهر لنا إذا علمنا أن المقسم عليه كثيراً ما يكون من الأمور الخفية الغائبة، فيقسم عليها لإثباتها، فالقسم في كلام الله (يزيل الشكوك، ويحبط الشبهات، ويقيم الحجة، ويؤكد الأخبار، ويقرر الحكم في أكمل صورة).

٢- لفت الأنظار إلى الكون وما يحويه من أسرار عجيبة، وما فيه من نظام بديع محكم، إذ كلّ يجري إلى أجل مسمى، وكلّ في فلك يسبحون، فجاء القسم في القرآن الكريم على هذه الأمور لأجل ذلك.

٣- إثبات صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم- إذ العرب كانت تعتقد أن الإيمان الكاذبة تدع الديار بلاقع، وأنها تضرّ صاحبها، وقد كان إكثار النبي -صلى الله عليه وسلم- من الحلف بأمر الله تعالى، مثل قوله تعالى: "ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين" (سورة يونس، آية: ٥٥). وقوله تعالى: "وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم" (سورة سبأ، آية: ٣). ومع قسمه -صلى الله عليه وسلم- لم يُصَب بسوء ما، بل ارتفع شأنه وعلا ذكره -صلى الله عليه وسلم-، فكان دليلاً على صدقه.

٤- إبراز المعقول في صورة المحسوس، وذلك أن الأمر المعقول إذا صور في شيء حسيّ، فإن العقل يستوعبه أكثر ما لو كان مجرداً عن الحس، ومثله تشبيه الوحي بالضحى في رابعة النهار، وتشبيه الباطل بالليل، وانتصار الحق بالنهار إشارة إلى أن الليل البهيم لا بدّ وأن يعقبه صبح مشرق بهيج يبّد ظلامه وظلماته، وكذلك ظلام الشرك والجهل لا بدّ وأن يعقبه نور الحق واليقين.

واشتملت السورة الكريمة على أغراض هي:

- إثبات إحصاء الأعمال والجزاء على الأعمال.

- وإثبات إمكان البعث بنقض ما أحاله المشركون، وبيان إمكان إعادة الأجسام (ابن عاشور، ٢٢٩/٣٠).

سادساً: محاور السورة:

بما أن السورة الطارق من السور المكية فلها خصائص هذه السور، ولعلّ من أهمها: - معالجة بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، إذ أن محور السورة يدور حول الإيمان بالبعث والنشور، وإقامة البرهان الساطع، والدليل القاطع على قدرة الله - جلّ وعلا - على إمكان البعث، فإن الذي خلق الإنسان من العدم قادر على إعادته بعد موته (عمار إسماعيل أحمد، ١٧، ٢٠١٣).

ومن هذه المحاور كذلك:

- ١ - ابتدأت بالقسم بالسماء ونجومها على أن كلّ إنسان قد وكلّ به من يحرسه ويتعهده من الملائكة الأبرار (الآيات من ١ إلى ٤).
- ٢ - ساقت الأدلة على قدرة الله تعالى على إعادة الإنسان بعد فناءه (من ٥ - ٨).
- ٣ - أخبرت عن هتك الأستار، وكشف الأسرار يوم القيامة، حيث لا معين ولا نصير للإنسان (الآيتان ٩ و ١٠).
- ٤ - خُتِمت ببيان معجزة القرآن وصدقه، وتوعّدت الكفرة بعذاب أليم، (من ١١ - ١٧).

المبحث الثاني:

المطلب الأول: الأساليب التربوية.

خاتمة البحث (نتائج، وتوصيات، ومقترحات).

المطلب الأول: الأساليب التربوية.

اشتملت سورة الطارق على أبعاد تربوية لا يحيط بها الباحث، ولعلّ من أهمها بعض الأساليب التربوية المهمة، والتي كانت ظاهرة وبارزة فيها فيما يلي:

الأسلوب الأول: أسلوب القسم.

الأسلوب الثاني: أسلوب الاستقهام.

الأسلوب الثالث: أسلوب جواب القسم.

الأسلوب الرابع: أسلوب التحدي وإبراز القوة.

الأسلوب الخامس: الترهيب.

الأسلوب السادس: أسلوب تكرار العبارات والمواقف.

الأسلوب السابع: أسلوب التأمل والتفكير.

الأسلوب الثامن: أسلوب الإيضاح القائم على التصوير والتعبير الحسي الدقيق للأمر المبهمة.

الأسلوب التاسع: أسلوب التمهّل والانتظار.

الأسلوب العاشر: أسلوب الجذب وإثارة الانتباه.

الأسلوب الحادي عشر: أسلوب الإيناس.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: الأساليب التربوية.

المطلب الأول: الأساليب التربوية.

حوت سورة الطارق أبعاداً تربوية لا يحيط بها الباحث، ولعلّ من أهمها بعض الأساليب التربوية المهمة، والتي كانت ظاهرة وبارزة فيها فيما يلي:

١ - التربية بأسلوب القسم.

جاء القسم في القرآن الكريم بصور متعدّدة، والله - سبحانه وتعالى - أن يقسم بما شاء من مخلوقاته؛ لأنه الخالق لها المتصرّف فيها.

ولعلّ من أهمّ فوائد القسم في القرآن الكريم قال القرطبي - رحمه الله -: "لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته من حيوان وجماد، وإن لم يعلم وجه الحكمة في ذلك" (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ١٩: ٢٣٧). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "فإن الله يقسم بما يقسم به من مخلوقاته؛ لأنها آياته ومخلوقاته، فهي دليل على ربوبيته وألوهيته ووحدانيته وقدرته ومشيتته ورحمته وحكمته وعظمته وعزته، فهو سبحانه يقسم بها؛ لأن إقسامه بها تعظيم له سبحانه" (ابن تيمية، دت، ١/ ٩٠). فقد أقسم سبحانه وتعالى بالملائكة: "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا" (سورة النازعات، الآيات: ١-٤).

وأقسم - جلّ وعلا - بالزمن: "وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ" (سورة الفجر، الآيات: ١-٤).

"وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى" (سورة الضحى، الآيتان: ١-٢).

وأقسم بسمائه وكواكبه ونجومه: "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ" (سورة الطارق، الآيتان: ١-٢). "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاها وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاها وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَّاها وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاها" (سورة الشمس، الآيات: ١-٦).

"وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ" (سورة النجم، الآيتان: ١-٢).

وأقسم سبحانه وتعالى برسوله - صلى الله عليه وسلم - "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذْنَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ" (سورة الحجر، الآيتان: ٧٢-٧٣).

وأقسم بالرياح: "وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُسَمَّاتِ أَمْراً إِنَّمَا يُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ" (سورة الذاريات، الآيات: ١-٦).

وأقسم - سبحانه وتعالى - في بداية سورة الطارق بالسماء والطارق، وهذا القسم "يتضمن مشهداً كونياً وحقيقة إيمانية، وهو يبدأ بذكر السماء، والطارق، ويثني بالاستقهام المعهود القرآني، وكأنه أمر وراء الإدراك والعلم": "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أُنْزِلَكَ مَا الطَّارِقُ" (سورة الطارق، الآيتان: ١-٢).

وأهمية القسم؛ لأنه عادة ما يكون بالمهم من الأمور، ومن هنا تعمل هذه الأقسام على تحريك الفكر في الإنسان؛ كي يمعن النظر والفكر والتأمل في هذه الموضوعات المهمة في القرآن، وهذه لفظة تربوية مهمة من القسم في السماء والطارق؛ لكي تحرك العقل، وتجعله ينتبه لها أكثر، والاستعداد بما قد يأتي بعدها من آيات أخرى.

"وقد افتتح القرآن الكريم كثيراً من السور القرآنية بالقسم، وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكّدات المشهورة التي تمكّن الشيء في النفس وتقوّيه" (عمار إسماعيل أحمد، ٢٠١٣: ١٧٦). وهذه لفظة وفائدته تربوية مهمة، فأسلوب القسم يرسخ العلم في قلوب المتعلمين وأذهانهم، ويزيل الشكوك والظنون في المعلوم، ويوضح البرهان، ويدعم الحجة والبرهان. ومن فوائد القسم التربوية أنه يصحّح المفاهيم والمعتقدات الباطلة والمغلوطه، ويشير الاستقهام، وما هي إلا آيات يستنير بها أول الألباب في مناهج الاستدلال، والاستنباط، والاستقراء في التعلم والتعليم.

"والقسم بالسماء والشمس، وأمثال ذلك فيه ردّ على من اعتقدوا ألوهية الكواكب؛ وللفت الأنظار إلى الكون وما يحويه من حقائق وأسرار ونظام بديع مُحكم، ولتقرير أن الكتاب الذي جاء به رسول الله منزل من عند الله، وأن الله تكفل بحفظه من التبديل والتحريف والنقص والزيادة، وأنه كتاب هداية ينير البصائر والأبصار؛ لتهتدي إلى أقوم طريق" (سامي عطا حسن، د.ت، ٢).

وكذلك الفوائد الجليلة في التربية من أسلوب القسم هنا فيه دلالة على عظيم قدرة خالقها - عز وجل -، حيث إن السماء، والنجوم من مخلوقات الله ومن مكونات هذا الكون الفسيح المترامي الأطراف، فيكون القسم بهما دلالة على تعظيمها، ورفع شأنهما، والتقاء على الله عز وجل، وربط عجب هنا إلى أن الفطرة الإسلامية للكون من أحد مقومات الفلسفة الإسلامية والتي تميز بها التربية القرآنية عن غيرها من أنواع التربية قديمها وحديثها، فالنظرة إلى الكون من المنظور الإسلامي تتمثل بأنها: "علاقة تسخير، وهي مشتقة من علاقة الإنسان بالله - علاقة العبودية -، فهي تطبيق (المظهر الكوني) للعبادة، وسبب من أسباب تحقيق الشق الأول من معنى العبادة، وهو كمال المحبة المُفضية إلى طاعة الله طاعة كاملة" (الكيلاني، ١٤١٩هـ: ١٢٤).

وهذا جانب تربوي مهم ألا وهو زيادة الإيمان، وخاصة عند التأمل بهذا الكون الفسيح وعلاقته بالإنسان والفوائد العديدة التي يجنيها الإنسان، ومعرفة الإنسان ما تخبر به آيات الكتاب الكريم عن

عظيم وبديع صنع الله في خلقه وكونه الفسيح؛ وهذا يزيد معرفة الإنسان بعلم الله وعظم صنعه، فيقبل على عبادته وطاعته سبحانه وتعالى، وهذا الجانب المعرفي للتسخير، وأما الجانب الإنساني فهو الذي "تكتشف عنه المعرفة العلمية والتكنولوجيا-وما سوف تتكشف عنه- هو معجزات الرسالة الإسلامية المستمرة بعد عهد الرسالة، وإلى هذه المعجزات أشار قوله تعالى: "سُزِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (سورة فصلت، الآية: ٥) (الكيلاني، المرجع السابق: ١٢٧).

والهدف الاجتماعي، وهو مراعاة الآيات في هذا الكون ومعرفة مآل خطورة الخروج عن هذه القواعد الاجتماعية: "أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" (سورة الروم، آية: ٩).

"فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ" (سورة الطارق، الآيات: ٥-٧).

الفاء لتفريع الأمر بالنظر في الخلقة الأولى على ما أريد من قوله: "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" (سورة الطارق، آية: ٤)، من لوازم معناه، وهو إثبات البعث الذي أنكره على طريقة الكناية التلويحية الرمزية كما تقدم آنفاً، فالتقدير: فَإِنْ رَأَيْتُمْ الْبُعْثَ مُحَالًا فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْخُلُقَ الثَّانِي لَيْسَ بِأَبْعَدَ مِنَ الْخُلُقِ الْأَوَّلِ، فَهَذِهِ الْفَاءُ مُفِيدَةٌ مُفَادَ فَاءِ الْفَصِيحَةِ.

والنظر: نظر العقل، وهو التفكير المؤدي إلى علم شيء بالاستدلال، فالأمر به نظر المُنْكَرِ للْبُعْثِ فِي أدلة إثباته كما يقتضيه التفرع على: "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" (سورة الطارق، آية: ٤).

و(من) من قوله: "مِمَّ خُلِقَ" ابتدائية متعلقة بخلق والمعنى: فَلْيَتَفَكَّرِ الْإِنْسَانُ فِي جَوَابِ: مَا شَيْءٌ خُلِقَ مِنْهُ؟ فَقَدْ مَتَعَّلَقَ عَلَى عَامِلِهِ تَبَعًا لِتَقْدِيمِ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ مِنْ (من) اسم الاستفهام.

و(ما) استفهامية علقت فِعْلَ النَّظَرِ الْعَقْلِيِّ عَنِ الْعَمَلِ.

والاستفهام مُسْتَعْمَلٌ فِي الْإِيقَاطِ وَالتَّنْبِيهِ إِلَى مَا يَجِبُ عِلْمُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ" (سورة عبس، آية: ١٨)، فَالِاسْتِفْهَامُ هُنَا مَجَازٌ مُرْسَلٌ مُرَكَّبٌ" (ابن عاشور، مرجع سابق، ٣٠/٢٦١).

وقوله - تعالى -: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ" (سورة الطارق، آية: ٥):

عظة للإنسان، وتنبيه له على معرفة خلقه، وضعف تركيبه، وعلى ما يزيل به دواعي الكبر والنخوة عن نفسه، فلا ينازع فيها خالقه الذي لا يشاركه في الكبرياء والعظمة، ولا يستطيل به على المخلوقين، إذ من يكون هذا بدء خلقه، ثم يصير آخره إلى البلى والرفات، إلى أن يجدد الله خلقه بالنشور يوم يحيي العظام النخرة، والأجسام البالية؛ هو جدير بأن لا يفارقه الذل والاستكانة في جميع

الأحوال، ولا يتعرّض بسخط من هوقادر على رده في صلب أبيه قبل الآخرة، ثم الجنة والنار، وأنواع الأحوال من ورائه (القصاب محمد، ١٤٢٤، ٤: ٥٠٩).

وقد جاءت آيات آخر غير الأولى بأسلوب القسم، وهي الآية قوله تعالى: "والسما ذات الرجوع...، أي ترجع بالغيوم، وأرزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكوا مواشيهم" (الطبري، تفسير الطبري، ١٥/١٨٥).

ذات الصدع: «هو ما تصدع عنه الأرض من النبات، وأصله الشقّ سمّي به النبات مجازاً، وقيل تشقّقها بالعيون، قال مجاهد: الصدع ما في الأرض من شقاق وأودية وخنادق وتشقّق بحرث وغيره" (الألوسي، روح المعاني ١٦: ١٧٩).

لذا فالقسم هنا تكرر في هذه السورة، وله معانٍ تربوية مهمة، فالقسم الأول قوله تعالى: "والسما والطارق" (سورة الطارق، آية: ١). القسم الثاني في الآية: "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ" (سورة الطارق، الآيتان: ١١-١٢):

"وهنا يتكرر القسم وجوابه، ولها جوانب تربوية ومنها الحفاظ الغذائي، فإن حياة الإنسان والحيوان تعتمد على النبات الذي تنبتة الأرض، وحياة هذا النبات تعتمد على الماء من السماء؛ ولذلك أقسم الله في هذه السورة بالسماء ذات الرجوع، وهو ذات المطر الذي يرجع إلى النزول في فصل الشتاء من كلّ عام، وأقسم بهذه الأرض التي تتصدّع بسبب الإنبات وتشقّقها؛ لكي يخرج هذا النبات وينمو فوق سطح الأرض، وهذه السورة سورة الحفاظ، سورة العناية الإلهية المحيطة بهذا الإنسان الكافر الجاحد المتكبر، وهو الضعيف الذليل الحقير.

فالحفظ العام هو حفظ الأرض وأهلها من الأجرام السماوية والأخطار الفلكية. وانظر إلى لطف الترابط بين القسم والمقسم عليه في السورة، فقد أقسم الله بالسماء والطارق، (وهو القسم) أنّ كلّ نفس بشرية محفوظة، وكأنه يقول: أن الذي حفظ الأرض من السماء وطوارقها هو الذي يحفظ النفوس البشرية" (عادل القليقلي، ١٩٦١: ٤٩٢٦).

ونذكر الله هذا الحفاظ والتدبير الإلهي الدقيق الذي هو فصل لا هزل فيه لهؤلاء المخلوقات؛ لعلهم ينتفعون ويتأهبون للحياة الأخروية والخالدة، ويقول تعالى: "إنه لقول فصل وما هو بالهزل" (سورة الطارق، الآيتان: ١٣-١٤)

ولعلّ هذا الأسلوب القسم بالأرض والسماء يدلّ على جدية حقيقة البعث والنشور، وأنه حقيقة لا مرية فيها ولا هزل.

٢- أسلوب الاستفهام وجوابه:

الاستفهام من أهم أساليب التعلم والتعليم، والأصل في أسلوب الاستفهام في كلام العرب أنه يستعمل للاستفهام عن أمر يجهله السائل، وهو في التعريف: طلب خبر ما ليس عندك أو هو طلب الفهم. "وهو من الأساليب البيانية العظيمة التي غني بها القرآن عناية كبيرة؛ لكونه وسيلة مهمة في إيصال الأفكار والأهداف، وتثبيت المفاهيم والاتجاهات، فهو أسلوب تربوي ناجح في زرع الفكرة أو المعلومة لدى المخاطب بأسلوب فايق، لا تعقيد فيه؛ لأنه أوقع في النفس وأدلّ على الإلزام، وهو في الحقيقة الاستخبار عن الشيء الذي لا علم لنا به" (الجرجاني عبدالقادر، ١٤٣٠هـ، ٣٦/٢). وهي على وجه التعجب والتعظيم والتهويل لهذا الأمر.

"وما أدراك ما الطارق؟" تخميماً لشأن هذا المقسم به، وقال سفيان: كل ما في القرآن وما أدراك؟ فقد أخبر به، وكل شيء قال فيه «وما يدريك» لم يخبر به (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ٢٠/٣). ولذا فإن السؤال هو مفتاح العلم، وهو أحسن وأيسر طريقة يتأكد بها المعلم والمربي من جدوى تعليمه للطلاب، وأيضاً يتعرف من خلالها على مدى فهم الطلاب والمتعلمين للدرس. ولقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على السؤال، وفي القرآن الكريم أكثر من مائة واثنين وثلاثين مرة ورد فيها مادة (سأل) ومشتقاتها، ويدور مفادها حول ما يلي:

- بمعنى الاستخبار كما في قوله تعالى: "سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ" (سورة المعارج، آية: ١).
- الاسترشاد وطلب المعرفة، كما في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ فَمَا سَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (سورة الأنبياء، آية: ٧).
- سؤال الطلب وعرض الحاجة، كما في قوله تعالى: "يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" (سورة الرحمن، آية: ٢٩).
- سؤال المخاصمة والمجادلة، كما في قوله تعالى: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ" (سورة النبأ، آية: ١).
- سؤال الإجابة والاستجابة، كقوله تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" (سورة البقرة، آية: ١٨٦).
- سؤال المحاسبة والمنافسة كقوله تعالى: "فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" (سورة الحجر، آية: ٢٩).
- سؤال بمعنى المؤاخذه والمجازاة، كقوله تعالى: "تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (سورة البقرة، آية: ١٣٤).

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحض أصحابه على فهم أمور دينهم، فيأمرهم أن يسألوا عما يجهلونه، وينهاهم أن يفتوا بما لم يعلموا به كما ورد في حديث جابر - رضي الله عنه - حين قال: "خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجّه ... الحديث" (أبو داود، رقم الحديث ٤٨٢).

وهنا لا بدّ من التنويه بأنه يحثّ عن المعرفة، لكنه في القرآن الكريم إذ يقع من الله - عز وجل - علام الغيوب لا يكون الأمر كذلك، وإنما يوجّه لعباده؛ إيقاظاً لعقولهم، وحثاً لهم على التفكير. "وفي مجال التعليم يعدّ التساؤل أسلوباً على درجة عالية من القيمة التربوية؛ لأنه يدفع طلاب العلم أن يشدّ ذهنهم لاقتحام منطقة مجهولة من المعرفة، والربط بين الجزئيات، والبحث عن الحكم والغايات والدوافع" (سعيد إسماعيل علي وآخرون، ١٤٢٨هـ، ص ١٧٢).

وجاء الاستفهام الثاني في سورة الطارق في قوله تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ" (سورة الطارق، آية: ٥). وهنا يثير الاستفهام الانسان، ولعلّه ينظر بعقله، ويُعمل تفكيره في أصل خلقه وبدايته، أي ابن آدم (مم خُلِق)؟ وجه الاتصال بما قبله توجيه الانسان بالنظر في أول أمره وسنته الأولى؛ حتى يعلم أن مَنْ أنشأه قادر على إعادته وجزائه، فليعمل ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملئ على حافضة إلا ما يسره في عاقبة أمره، (مم خلق؟) استفهام، أي من أي شيء خُلِق؟» (القرطبي، ١٤١٣، ٢٠/٤).

وهذه الأسئلة التي تتعلّق بخلق الانسان ومصيره تحيي في القلوب النظر، والتأمّل بالمآل وما سيكون عليه الانسان فيما بعد "فإنه لما أثبت سبحانه أن له عقلاً يرشد إلى المصالح، ويكفّ عن المضارّ حثّه على استعماله فيما ينفعه وعدم تعطيله، كأنه قيل فلينظر بعقله ولينفكر به في مبدأ خلقه؛ حتى يتّضح له قدرة واهية، فإذا قدر على إنشائه من مواد لم تشم رائحة الحياة قطّ، فهو سبحانه على إعادته أقدر وأقدر فليعمل بما يبسر به حين الإعادة..." "ومم خلق؟" استفهام (الألوسي، ١٤٠٢هـ، ١٠/١٢٣)، وهنا يحثّ الله - سبحانه وتعالى - الانسان على النظر والاستدلال؛ حتى يعرف كمال قدرته وعمله وإرادته سبحانه، وفيها إخبار كذلك أنّ الذي خلقه من عدم قادر على إعادته.

وقال البغوي: "أي فليبتكر من أي شيء خلقه ربه، أي فلينظر نظر المتفكر" (البغوي، ١٤١٧، ٨/٢٩٤). وذكر غير واحد من المفسرين أن المقصود هنا بالاستفهام الحثّ والحضّ على التفكّر والتدبّر، وهذه المعاني ممّا يؤكّد عليها الكثير من التربويين في عملهم وتعليمهم للمتعلمين؛ ولهذا عمل التربويون على طرح سؤال مهم، وهو فنّ لا بدّ "أن يتدرّب عليه المعلم المبتدئ؛ حتى يتقنه؛ ليكون معلماً ناجحاً في مهنته" (جان، محمد صالح، ١٤١٩هـ: ٣٢٥).

وعلى المعلم كذلك مراعاة الأغراض التربوية للأسئلة، فالأسئلة أهم وسيلة للكشف عن الحقائق واكتساب المعلومات والمهارات، وتوضيح ما غمض على الطلبة، وبذلك فهي: تعدّ عنصراً مهماً في كلّ درس يلجأ إليها المعلمون والطلبة

وتتنوّع أوقات طرح الأسئلة، فقد تكون قبل الحصة أو مع بدايتها، وتهدف إلى إعادة بعض الأفكار والمعلومات إلى أذهان الطلبة؛ حتى يسهل عليهم فهم الدرس الجديد والربط فيما بينه وبين الدرس القديم، وكذلك الاطلاع على مستوى الطلاب، ومعرفة ما لديهم من معلومات عن الدرس الجديد، وقد تكون إثارةً لنشاط الطلاب للدرس الجديد وحماسهم.

ومن هنا لابد للمعلم أن يستخدم الاستجواب؛ ليهيّز به عقول التلاميذ، ويدعوهم إلى التفكير، والمشاركة في عملية التعليم، واكتشاف حقائق الدرس بواسطة أسئلة الموجهة، فيكتشف الطلبة حقائق الدرس وقواعده أو تعاريفه بواسطة استجواب الاستكشاف. وأسلوب الاستفهام (السؤال) "يعد من الأساليب التربوية العالمية التي اعتنت بها التربيّات الانسانية والحضارة العالمية، لأن السؤال من الأساليب التعليمية والتعليمية التي تلبي حاجة إنسانية قائمة فيها، تتمثل في نقص المعرفة والبحث عن الإجابات عنها، ومحاولة استكشاف الأشياء من حوله وسبب لفهم مواقف الآخرين في حياتهم وخاصة فيما تشكل عليه. كما أن السؤال يعد في التربية من الأساليب التربوية المشوقة والمستثيرة لذهن السامع والمحفزة له، ولذلك كثيراً ما استخدم القرن الكريم أسلوب السؤال، وكذلك في السنة النبوية من أجل إيصال المعلومة واستثارة النفوس وتشويق السامعين" (خطاطبة، ٢٠١٩، ٩٣).

وقد تكون الأسئلة على فترات الدرس يرمي بها المعلم لبلوغ أهداف عديدة منها: اكتساب المعلومات والمهارات والمعارف الجديدة، وإنارة التفكير، ولفت انتباه الطلبة لها، أو توضيح أفكار جديدة، وهذا له أثر في تعزيز عملية التعلم.

وقد يكون لها هدف يتمثّل في شحذ همم الطلاب وحماسهم؛ ليشاركوا في عملية التعلم؛ وبالتالي تدخل السرور والبهجة في نفوسهم.

وهي دافع إيجابي للطلاب بطيئي التعلم وذوي الاحتياجات الخاصة المحدودة؛ لغرس الثقة في نفوسهم، وتشجيعهم وحثّهم على المشاركة في عملية التعلم، وغيرها كثير.

وقد تكون الأسئلة نهاية الحصة لتحقيق عدد من الأهداف؛ وذلك بهدف جمع شتات الدرس وتلخيصه للطلاب؛ للتأكد من فهمهم له، وتكون كذلك تغذية راجعة يستفيد منها المعلم؛ ليقف على مدى نجاحه في عمله، من خلال معرفة مدى بلوغ الطلاب للأهداف الخاصة للدرس وتحققها، ومنها لغرض الاختبار والتقويم للطلبة.

٣- أسلوب جواب القسم:

"إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" (سورة الطارق، آية: ٤):

جواب القسم، والمراد هنا: "كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الآفات؛ حتى يسلمها إلى القدر" (القرطبي، ١٤١٣هـ، ١٠/٤).

وجاء أيضاً أن هذا هو "الحفظ الخاص: وثاني حفظ تذكره السورة الكريمة حفظ خاص للإنسان، وجواب القسم هنا هو للتأكيد على أن الله وهو الحافظ لهذا الإنسان المُطَّلَع على أموره صغيرها وكبيرها ومربرها، وهو القول بأن الله تعالى يحفظ على العباد أعمالهم الصالحة والسيئة، وستجازى بعملها المحفوظ عليها.

"ولما ذكر الباري - سبحانه وتعالى - الذي دلّ به على حفظ القرآن على التلبيس، وعلى حفظ الإنسان ذكر جوابه في حفظ النفوس التي جعل فيها قابلية لحفظ القرآن في الصدور، ودلّ على حفظ ما خلق لأجلها هذه الأشياء المقسم بها على حفظ الإنسان؛ لأنها إذا كانت محفوظة عن أدنى زيغ، وهي مخلوقة لتدبير مصالحه فما الظن به؟ فقال مؤكداً غاية التأكيد؛ لما للكفرة من إنكار ذلك والطعن فيه: "إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ" (سورة الطارق، آية: ٤) (البقاعي، مرجع سابق، ٣٨٦/٨). وقال أبو أمامة: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "وكلّ بالمؤمن مائة وستون ملكاً يذبون عنه، كما يذب عن قصعة العسل الذباب، ولو وكلّ العبد إلى نفسه طرفة عين لا تختطفه الشياطين، وقيل الحافظ هو الله - سبحانه وتعالى - فلولا حفظ لها لم تبق، وقيل الحافظ عليه عقله يرشده إلى مصالحه، ويكفّه عن مضارّه" (القرطبي، ١٤١٣هـ، ٣/٢٠) بتصرف يسير.

"واعلم أنه تعالى لما ذكر المُقَسَّم به أتبعه بذكر المقسم عليه: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، فالباري - سبحانه وتعالى - أقسم بالسماء والطارق، وكان جواب القسم إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، واعلم أنه تعالى لما أقسم على أن لكل نفس حافظاً يراقبها ويعدّ عليها أعمالها، فحينئذ يحقّ لكل أحد أن يجتهد ويسعى في تحصيل أهم المهمات، وقد تطابقت الشرائع والعقول على أن أهم المهمات معرفة المبدأ ومعرفة المعاد، واتفقوا على أن معرفة المبدأ مقدّمة على معرفة المعاد؛ فهذا السبب بدأ الله - تعالى - بعد ذلك بما يدلّ على المبدأ" (الرازي، ١٤٢٠هـ، ١١٨/٣١).

فجواب القسم هو بحدّ ذاته يقابل الإجابة عن الأسئلة، وأيضاً فيه إلماحات تربوية للتفكير والتدبّر، وإعمال العقل في هذه الإجابات العظيمة من الله - سبحانه وتعالى - التي تدلّ على كمالها وشموليتها لهذا القسم.

والموضع الثاني من جواب القسم في سورة الطارق قوله تعالى: "إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ" (سورة الطارق، آية: ١٣)، ويقسم الله بهذين الكائنين، وهذين الحداثين: السماء ذات الرجوع، والأرض ذات الصدع،

حيث يقع مشهدهما وإحاثاهما كما يوحي جرس التعبير ذاته، بالشدة والنفوذ والحزم، يقسم بأن هذا القول الذي يقرّر الرجعة والابتلاء، أو بأن هذا القرآن عامة - هو الفصل الذي لا يلتبس به الهزل.

٤- أسلوب التحدي وإبراز القوة:

التحدي فيه مغالبة وإظهار القوة على أساس القدرة والثقة بالنفس والتمكّن، وفيه عجز ونقص لطرف آخر لا يوجد عنده المقومات أو القدرات التي تتوفّر كما هي عند من يتحدّاه، وهنا يظهر الضعف والعجز للطرف الآخر، والغلبة والقوة للمتحدّي.

ويظهر هذا الأسلوب جلياً في قوله تعالى: "إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ" (سورة الطارق، الآيات: ٨ - ١٠).

وجاء في تفسير هذه الآيات: "إن الذي خلق الإنسان ابتداءً من نطفة على إعادته خصوصاً (لقادر)؛ لبيّن القدرة لا يلتاث عليه ولا يعجز عنه، فما للإنسان (من قوة) من منعة في نفسه يمتنع بها، و(لا ناصر) ولا مانع يمنعه" (الزمخشري، ٢٠٠٩: ١١٩٤).

ومن صور التحدي مواجهة المكائد، وهذا ما نلمسه من خلال قوله تعالى: "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا" (الطارق، الآيتان: ١٥-١٦).

والجدير ذكره أن في التحدي ثقة بالنفس، وعلوّ في الهمة، وإحساساً بالاعتدال فوق ما يستطيعه الآخرون، ولهذا الأسلوب إيجابيات تتمثّل أبرزها فيما يلي:

- ١- أن يقف المتحرّصون عند حدودهم، فلا يدعوا ما ليس لهم.
- ٢- أن لا يغتروا بأنفسهم، فيحسبوا لكلّ شيء حسابه.
- ٣- أن ينتبه المخدوعون بهم، فينفضوا عنهم وينبذوهم.
- ٤- أن يفكر هؤلاء وغيرهم تفكيراً منطقياً ينأى بهم عما يسيء إليهم (مكائسي، د.ت، ٨٦).

٥- أسلوب تكرار العبارات والمواقف:

قد يكون التكرار في العبارات والجمل الخطابية، وقد يكون تكراراً في المواقف بغرض المبالغة والمغالبة.

ونلمس أسلوب التكرار في المواقف والأعمال، في قوله تعالى "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا" (الطارق، الآيتان: ١٥-١٦).

ومن صور التكرار تكرار العبارات والكلمات كما في تكرار كلمة "الطارق"؛ لعظم شأنها وأهميتها، ونجد ذلك في قوله تعالى "وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ" (الطارق، الآيتان: ١-٢).

وعلى الصعيد التربوي يؤكّد (الجمل، ٢٠١٤: ٤٤) أن لأسلوب التكرار في العملية التعليمية التعلمية مجموعة من الفوائد تتمثّل فيما يلي:

- يساعد الطلبة على إتقان الأنشطة والخبرات الصفية.
- يزيد من الفهم والاستيعاب لدى الطلبة.
- يساعد الطلبة في حفظ المعلومات، وإبقاء أثر التعلم لفترة طويلة؛ مما يجنبهم النسيان.
- ومن المفيد بأن التكرار يعزز الاحتفاظ بما يكتسبه الطلبة من معلومات أو مهارات، وأن معظم ما يتعلمه الإنسان يحتاج إلى تكرار أو تدريب؛ حتى يتم التعلم والفهم (الزهراني، ٢٠٠٣ : ٤٤٢).
- ولذلك نجد أن أسلوب التكرار يستخدم لتقري وترسيخ وفهم المعلومات والأفكار في نفوس المتعلمين والمتربين والسامعين "بحسب ما يراه المعلم أو المربي أو الداعية من حاجة للتكرار ولعدده ولطريقته... والمدرس قد يحتاج ليكرر العناوئ أو الفكرة لأكثر من مرة سواء بنفس الأسلوب أو بغيره حتى يتاح للطلبة فهمها بطريقة آكد" (خطاطبة، مرجع سابق، ٩٤). وقد يحتاج المتعلم نفسه للتكرار لبعض المعارف والمعلومات كآيات القرآن الكريم، أو الادب النبوية الشريفة، أو أبيات الشعر وغيرها ليتمكن من حفظها عن ظهر قلب.

٦- أسلوب الترهيب:

والترهيب هو: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه بعد قبوله (زيدان، ٢٠١٠: ٤١٧). ويطلق على أسلوب الترهيب مصطلح أسلوب العقاب، أو أسلوب التخويف، أو أسلوب التهديد، وهو أسلوب تربوي غاية الأهمية لأنه يعتبر جانباً من أجل اصلاح الذات وحماية الآخرين من الشرور ويستخدم كذلك عند التقريط.

وجاء في قوله تعالى ترهيباً للكافرين، ونلمسه في الآية: "وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا" (الطارق، الآيتان: ١٦-١٧)

ومضمون الآية السابقة فيه ترهيب بالعقاب للكافرين جاء في تفسير الآية (١٧): أي: "قليلاً: فسيعلمون عاقبة أمرهم، حين ينزل بهم العقاب" (السعدي، ٢٠٠٢: ٩٢٠).

ومن معاني الترهيب أنه عبارة عن: وعيد وتهديد بعقوبة، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله تعالى عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله تعالى به (النحلاوي، ١٩٧٩: ٢٥٧). لذا فإن أسلوب الترهيب "يعد من الأساليب الظاهر استخدامها في خطاب الوحي بشكل لافت، فمن يطالع النصوص القرآنية والحديثية يجد فيها المئات من الأدلة والمواقف التي فيها استخدام لأسلوب الترهيب والعقاب، فكل ماورد فيه الوعيد في تلك النصوص والتخويف من العذاب والنار والقبر والعاقبة السوء والعقوبات الدنيوية والخروية وقصص السابقين وما حل بهم من دمار وهلاك وغيره، كله يعد ن أسلوب الترهيب" (خطاطبة، مرجع سابق، ٩٣).

٧- أسلوب التأمل والتفكير:

والتأمل في القرآن الكريم عبارة عن: تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله، وهو المقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر (ابن القيم، ٢٠٠٣، ج ١: ٤٤٩).
وجاء من معاني التأمل أنه: تدقيق النظر في الكائنات؛ بقصد الاتعاظ والتذكر، وفيه استعمال للفكر، وأن في هذا المحل المتأمل فيه أمراً زائداً على الدقة بتفصيل (أي: تأمل مع زيادة في الدقة) (الكفوي، د.ت: ٣٩).

ومن الآيات التي تحفز على التأمل والتفكير في ملكوت الله -تعالى- ما جاء في قوله تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ" (سورة الطارق، آية: ٥)، والمعنى: "أي فليُنظر الإنسان في أول نشأته نظرة تفكر واعتبار من أي شيء خلقه الله؟" (الصابوني، ١٩٨١، مج ٣: ٤٤٥).
والجدير ذكره أن مفهوم التأمل مرادف لمفهوم التدبر والتفكير، وهو نافع للعبد في معاشه ومعاذه، و ذو قيمة عقلية ونفسية كبرى تجعل صاحبها قوي الإيمان مُتعلّقاً بالله عزّ وجل (أبو عين، ٢٠١٧، شبكة الألوكة).

٨- أسلوب الإيضاح القائم على التصوير والتعبير الحسيّ الدقيق للأمور المُبهمة:

إن أسلوب الإيضاح من الأساليب التربوية التي يمكن استخدامها لتقريب المعاني، وتوضيح المفاهيم المُبهمة، أو المسائل التي فيها تحدٍ لقدرة الإنسان، أو الحقائق التي تحتاج إلى عمق في الفكر، أو الأمور التي لا يستوعبها أو يفهمها الطالب على الصعيد التربوي. ونلمس استخدام أسلوب الإيضاح القائم على التصوير الحسي الدقيق لأمر قد تكون مُهمة لدى العقل البشري من خلال قوله تعالى: "وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النُّجْمُ الثَّاقِبُ" (سورة الطارق، الآيتان: ٢-٣).
والمعنى أي: "المُضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه، فينفذ فيه أو الأفلاك، والمراد الجنس أو معهود الثقب وهو زحل عبّر عنه أولاً بوصف عام، ثم فسره بما يخصّه؛ تفخيماً لشأنه" (البيضاوي، ٢٠٠٠، مج ١: ٥٢١). وفي موضع آخر يوضح الله -عز وجل- طبيعة خلق الإنسان من خلال تصوير حسيّ دقيق، قال تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ" (الطارق، الآيات: ٥ - ٧)، والمعنى: المني الدافق للرجل، وأن محلّه الذي يخرج منه ما بين صلبه وترائبه، وهذا أولى، فإنه إنما وصف الله به الماء الدافق، الذي يحسّ به ويشاهد دفته (السعدي، ٢٠٠٢: ٩٢٠).

وعلى الصعيد التعليمي لابدّ للمعلم أن يحرص على تعليم الطالب وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له، ويوضّح لمتوقف الذهن العبارة، ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضّحها بالأمثلة وذكر الدلائل، ويبين له معاني أسرار حكمها وعللها (ابن جماعة، ٢٠١٠: ٧٥).

ومن الجدير ذكره أن: التربية المعاصرة أكدت أهمية العناية بالوسائل الإيضاحية في التعليم وضرورتها التربوية؛ لأنها تساعد المعلم على إيصال المعلومات إلى المتعلم بأقل جهد وأسرع وقت (الزهراني، ٢٠٠٣: ٤٣٨).

وأسلوب الإيضاح لا بد أن يستند إلى معايير تقرّب المعنى وتوضّح المبهم؛ لذا على المعلم أن يحرص على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضّح إيضاحاً ينتهي إلى الركاقة (النووي، ١٩٨٧: ٣٣).

٩- أسلوب التمهّل والانتظار المقصود:

ومعنى التمهّل في اللغة جاء من: أمهّله: أنظره ورفّق به ولمّ يعجلّ عليه، ومهّله تمهّلاً: أجلّه. والاستمهال: الاستئطار. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١١: ٦٣٣).

وقد يكون أسلوب التمهّل والانتظار؛ بهدف المؤازرة للحق، أو لغرض مقصود كإنزال عقاب، أو محاسبة ربانية لأفعال الماكرين، ويتّضح أسلوب التمهّل من خلال قوله تعالى: "قَمَّهِلِ الْكَافِرِينَ أَمَّهُلُهُمْ رُؤِيداً" (سورة الطارق، آية: ١٧).

وجاء في تفسير (الطبري، ٢٠٠١، ج ٢٤: ٣٠٨) قال: "مَهْلُهُمْ، فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْهِمْ، تَرَكَهُمْ حَتَّى لَمَّا أَرَادَ الْإِنْتِصَارَ مِنْهُمْ، أَمَرَهُ بِجَهَادِهِمْ وَقِتَالِهِمْ، وَالْغَلْظَةِ عَلَيْهِمْ".

ومعنى قوله تعالى: "(قمهل الكافرين) أي: أنظرهم ولا تستعجل لهم، (أمهلهم رويداً) أي: قليلاً، أي: وترى ماذا أحلّ بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك كما قال: "نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ" (سورة لقمان، آية: ٢٤) (ابن كثير، ٢٠٠٠: ١٩٨٤).

والجدير ذكره أن مهّل وأمهّل لغتان؛ فكأنه يقول: (أَمَّهُلُهُمْ رُؤِيداً)، ولا تجازهم بصنيعهم؛ فإن الله - تعالى - يجازيهم بصنيعهم عن قريب، وقد فعل ذلك بما سلط رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقتلهم وسبيهم؛ فيكون في هذا بشارة منه لرسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالنصر عليهم وبغلبته إياهم، وفي ذلك آية رسالته؛ لأنه قال لهم هذا عند قلّة أعوانه وضعفه، ثم إن الله - تعالى - كثر أنصاره وأظهره عليهم كما قال لهم؛ ليعلموا أنه علم ذلك بالوحي (الماتريدي، ٢٠٠٥، ج ١٠: ٤٩٩).

١٠- أسلوب الجذب وإثارة الانتباه:

غالبا يستخدم هذا الأسلوب إلى لفت انتباه السامعين أو الأشخاص إلى أشياء معينة، قد يكون الهدف منها إعمال العقل والتفكير، أو زيادة التركيز فيها، أو الحرص على التواصل الفعال من قبل المتعلمين أو الأشخاص، بما يضمن إيصال الأفكار المقصودة.

والانتباه عبارة عن استخدام الطاقة العقلية في عملية معرفية، أو هو توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين؛ استعداداً لملاحظته، أو أدائه، أو التفكير فيه (البرجاوي، ٢٠١٥، شبكة الألوكة).

وجاء في القرآن الكريم ما يدلّ على استخدام أسلوب الجذب وإثارة الانتباه، ونلمس ذلك من قوله تعالى: "وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ" (سورة الطارق، آية: ٢).

وتعقيباً على الآية السابقة، وفيها إشارة لتركيز الانتباه وجذبه يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد عليه السلام، وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذي أقسمت به، ثم بيّن ذلك جلّ شأنه، فقال هو: "النجم الثاقب"، يعني: يتوقّد ضياؤه ويتوهّج (الطبري، ١٩٩٤، مج ٧: ٤٩٩).

وفي موضع آخر لفت القرآن الكريم انتباه الإنسان إلى النظر في نفسه والتركيز فيها، ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ" (سورة الطارق، آية: ٥)، وفي ذلك تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خُلِقَ منه، وإرشاد له إلى الاعتراف بالمعاد؛ لأنّ مَنْ قدر على البداية فهو قادر على الإعادة بطريق الأولى" (ابن كثير، ٢٠٠٠: ١٩٨٤).

وعلى الصعيد التربوي، وفي البيئة التعليمية يمكن للمعلم كخطوة لإثارة دافعية الطلاب للتعلم أن يستخدم أساليب الاستحواذ على الانتباه، ومنها:

- ١- الفكاهة وتنوع أنماط الاتصال أثناء الدرس.
 - ٢- تنوع الحركات والإشارات، وموقع المعلم في حجرة الدراسة.
 - ٣- إعطاء فترات توقّف أو راحة قصيرة أثناء الدرس إذا كان الدرس طويلاً.
 - ٤- يعطي عدداً متنوعاً من الأنشطة الترويحية، كحل الألغاز والألعاب.
 - ٥- يستخدم عدداً متنوعاً من الوسائل التعليمية في الدرس الواحد (دحلان، ٢٠١٠: ١٨).
- ١١- أسلوب الإيناس:

وجاء المعنى اللغوي لأسلوب الإيناس من مادة (أَنَسَ)، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ طَرِيقَةَ التَّوَحُّشِ. قَالُوا: الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ، وَسُمُّوا لِظُهُورِهِمْ. يُقَالُ: أَنْسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا رَأَيْتُهُ، وَيُقَالُ: أَنْسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا سَمِعْتُهُ (الرازي، ١٩٧٩، ج ١: ١٤٥).

ويُقصد بأسلوب الإيناس بأنه: الطرق التعبيرية التي تُستخدم في الكلام؛ لإزالة الوحشة من نفس المخاطب، وبثّ الطمأنينة فيه؛ حتى تكون عنده في غاية التمكن والحسن (هندي، ٢٠١٠: ١٢).

ومن الآيات القرآنية التي حملت لفظ الإيناس بشكل واضح ما جاء في قوله تعالى: "فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ" (سورة النساء، آية: ٦). والإيناس: الاستيضاح فاستعير للتبيين، وفي الآية السابقة كأنه قيل: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم، فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إيناس الرشد منهم (الزمخشري، ٢٠٠٩: ٢٢٠).

والسبب في اختيار الفعل في الآية السابقة؛ لأنه يُرَاد به الرؤية التي تدخل الطمأنينة على قلب كافل اليتيم، والتي يعلم معها أن اليتيم أصبح قادراً على تولّي شؤونه المالية (هندي، ٢٠١٠: ١١).

واستخدم الله - عز وجل - أسلوب الإناس بصورة معنوية؛ لمؤازرة النبي - عليه السلام - وتطمينه بعد أن كذبه الكافرين وكادوا له ولدعوته، وهذا أمر فيه وحشة من قبل الكافرين، فكاد الله بهم، وواجه كيدهم ومكرهم؛ ليظهر الحق ويصدّ الباطل، فخطب النبيّ بأنه يمهلهم قليلاً، وعليهم الحساب وسيتنزل بهم العقاب، ويظهر ذلك جلياً من قوله تعالى: "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا" (سورة الطارق، الآيات: ١٥-١٧).

وأوردت (هندي، ٢٠١٠: ١٢) شروط أسلوب الإناس فيما يلي:

- ١- أن تتقدّمه وحشة إما في سياق المقال أو الحال.
- ٢- أن يكون قادراً على إزالة الوحشة الموجودة وإحلال الطمأنينة والفرح مكانها.

الخاتمة:

وتشمل الخاتمة النتائج، والتوصيات، والمقترحات فيما يلي:

أولاً- النتائج:

في ضوء العرض السابق توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- أظهرت سورة الطارق عظمة الله - تعالى - وقدرته في الكون والمخلوقات.
- ٢- اتّضح من الآيات مُناصرة الله - تعالى - لأهل الحق، ومُواجهته لمكائد ومكر أهل الباطل.
- ٣- من الدلالات التربوية التي لفتت إليها الآيات إعمال العقل من خلال النظر، والتدبّر، والتفكير في ملكوت الله وخلقته.
- ٤- بيّنت الآيات مظاهر الإعجاز الرباني القائم على تصوّر الحسي للأمور، والتوضيح الدقيق للأشياء التي تفوق قدرة البشر.
- ٥- ساقَت الآيات الأدلة والبراهين الربانية في جانب عقائدي مُتمثّل بإعادة خلق الإنسان بعد مماته (البعث والنشور)؛ ممّا يقوّي من الرابطة الإيمانية العقائدية للفرد بينه وبين ربه.
- ٦- بيّنت الآيات أن أعمال الإنسان خيرها وشرها مكتوبة ومُحصاة، وسيجازى عليها يوم القيامة.
- ٧- اشتملت سورة الطارق على أساليب تربوية متنوعة تتمثّل أبرزها بأسلوب التحدي، وأسلوب الإناس، وأسلوب تكرار المواقف، وأسلوب القسم، وأسلوب التفكير، وأسلوب التهيب، وأسلوب الاستهزام، وأسلوب التمهّل.
- ٨- بيّنت الآيات أن الله - عزّ وجلّ - استخدم الإناس والتطمين مع عباده المؤمنين، والمُستضعفين؛ لمؤازرتهم وتأييدهم، بينما استخدم التهيب والتحدي مع المشكّكين بدعوة الإسلام والمناصرين للباطل من الكفار والمنافقين.

٩- ارتكزت الآيات على التشويق والإثارة؛ لشدّ انتباه الفرد وتركيز تفكيره في الأمور التي تذكره بنعم الله، وتبين له عظيم قدرته، وتزِيل الغموض والشك، خاصةً فيما يتعلّق الأمور العقائدية كالبعث.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يُوصي الباحث بما يلي:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات التربوية على سور القرآن الكريم؛ لاستنباط المضامين التربوية منها.
- ٢- ضرورة الاستفادة من الأساليب التربوية المُستنبطة من سورة الطارق في الميدانين التربوي والتعليمي.
- ٣- ضرورة أن يتناول الدعاة وخطباء المساجد في خطبهم الدعوية مقاصد سورة الطارق، وتوضيح الأساليب التربوية المُتضمنة فيها.
- ٤- ضرورة إعداد القائمين على البرامج التعليمية في الجامعات كتيباً يوضّح موضوعات سورة الطارق ومقاصدها وأبرز الأساليب التربوية فيها، وتوزيعه على طلبة الجامعات، لاسيما المتخصّصين في الجانب الشرعي.
- ٥- الحرص على إعمال الفكر بصورة سليمة، من خلال التدبّر والتفكّر في آيات الله، ومخلوقاته، ونعمه.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- ١- الدلالات التربوية المُستمدّة من سورة الطارق -دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم.
- ٢- صور الإعجاز الواردة في سورة الطارق، وكيفية الاستفادة منها في التعليم المُعاصر.

المراجع:

- ابن القيم الجوزية، محمد (٢٠٠٣). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
- ابن جماعة، بدر الدين (٢٠١٠). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ابن حنبل، أحمد (١٤١٦هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة.
- ابن عاشور، حمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر - تونس.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٢٠٠٠). تفسير القرآن العظيم، دار ابن الحزم، بيروت- لبنان.

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
- أبو عين، منتهى (٢٠١٧). دور التأمل في الوصول إلى الحكمة، مقال منشور على شبكة الألوكة، على الرابط:
<https://www.alukah.net/sharia/0/118217/#ixzz6jhiYqmBv>
- الأصفهاني، الراغب (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الشامية، دمشق.
- الألوسي، محمود (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت .
- البرجاوي، مولاي (٢٠١٥). تغذية الانتباه.. إستراتيجية بيداغوجية مهمة للتعلم، شبكة الألوكة، على الرابط: <https://www.alukah.net/social/0/81927/#ixzz6l0fnddb7>
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (١٤٢٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر البقاعي (١٤١٥هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البيضاوي، ناصر الدين (٢٠٠٠). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مج ١، دار الرشيد، دمشق - بيروت.
- مرجان، جاسم محمد: الأساليب التربوية في سورة الضحى، دراسة موضوعية - مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد عام ١٤٣٣هـ - بدون ذكر عدد المجلة.
- جان، محمد صالح بن علي (١٤١٩). المرشد النفيس إلى أسلمه طرق التدريس، دار الطرفين للنشر والتوزيع، جدة.
- الجرجاني، عبد القادر (١٤٣٣٠هـ). درج الدرر في تفسير الآي والسور، دار الفكر، عمان، الأردن.
- الجمل، وسام (٢٠١٤). درجة توافر كفايات المعلم الناجح في الفكر التربوي الإسلامي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تعزيزها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- خطاطبة، عدنان (٢٠١٩). التحليل التربوي لنصوص القرآن الكريم "المنهجية والتطبيق، دار وائل الأردن، عمان.

- دحلان، عمر (٢٠١٠). زاد المعلم في التعليم والتعلم، مكتبة آفاق، غزة.
- الرازي، أحمد بن فارس (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان (٢٠٠٣). دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٢.
- الزمخشري، جار الله محمود (٢٠٠٩). تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت.
- الزهراني، علي (٢٠٠٣). "الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامع الصحيح"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد (١٥)، عدد (٢).
- زيدان، عبد الكريم (٢٠١٠). أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق.
- عطا، سامي حسن، أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم بلاغته وأغراضه، جامعة آل البيت - المفرق المملكة الأردنية الهاشمية.
- السعدي، عبد الرحمن (٢٠٠٢). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: (عبد الرحمن اللويحق)، مؤسسة الرسالة.
- إسماعيل، سعيد علي وآخرون (١٤٢٨هـ)، التربية الإسلامية "المفاهيم والتطبيقات" مكتبة دارالرشد، الرياض
- الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان/١٤١٤هـ.
- الصابوني، محمد (١٩٨١). صفوة التفاسير، مج ٣، دار القرآن الكريم، بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة، والنشر، والتوزيع، والإعلان.
- طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٧). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- إسماعيل، عمار أحمد (٢٠١٣). سورة الطارق دراسة بلاغية تحليلية، مجلة آداب الرافدين (العراق) العدد ٦٦.
- عباس، فضل حسن (١٤٣٧هـ). التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- فودة، حلمي محمد، عبدالله، عبدالرحمن صالح (١٤٠٨هـ). المرشد في كتابة الأبحاث، مكتبة المنارة، مكة المكرمة.

- القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٨٤). الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية، القاهرة.
- القصاب محمد بن علي الكرجي القصاب (١٤٢٤). النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: د. علي بن غازي التجري، هدار القيم. دار ابن عفان، بيروت..
- القليلقي، عادل (١٩٦١). تأملات في سورة الطارق، مجلة هدى الإسلام، الأردن، مجلد ٥، عدد ٩.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ب.ت). الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكيلاني، ماجد عرسان (١٤١٩هـ). فلسفة التربية الإسلامية، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.
- الماتريدي، محمد بن محمد (٢٠٠٥). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- المفلاح، لولوة عبد الكريم (٢٠١١م). خلق الإنسان من الماء الدافق كما جاء في سورة الطارق، مجلة التربية - جامعة الأزهر - مصر - العدد (١٤٦)، ج ٤.
- مكانسي، عثمان (ب.ت) من أساليب التربية في القرآن الكريم، موقع مكتبة نور على الشبكة العنكبوتية.
- النحلوي، عبد الرحمن (١٩٧٩). أصول التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق.
- النقيب، عبد الرحمن (١٤١٨هـ). المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً "النظرية والتطبيق"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- النووي، يحيى بن شرف (١٩٨٧). آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم، مكتبة الصحابة، طنطا.
- هندي، تنوير (٢٠١٠). أسلوب الإيناس في القرآن الكريم -دراسة بلاغية. رسالة دكتوراة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.